

حوار مع الشيخ محمد بن محمد الفيازي

اسم الضيف : الشيخ محمد بن محمد الفيازي، رئيس جمعية أهل السنة والجماعة المغربية
السلفيون والحكومة المغربية :مواجهات دامية موضوع الحوار
الوقت :

2002/8/25الأحد اليوم والتاريخ

مكة من ... 17:30...إلى... 19:30

غرينتش من ... 14:30...إلى... 16:30

محمد الناجي

السؤال: من خلال فهمي البسيط لما ينبغي أو يجب على العالم والشيخ المسلم أن يتحلى به هو احترام آراء الآخرين و غرض الطرف والتسامح مما لا تجده في العديد من مقالاتكم، بحيث نجدكم دائما تطعنون وتسفهون وتكفرون أشخاصا لا يعلم قدرهم ومكانتهم إلا الله سبحانه وتعالى، بل وقد يكونون من أعلام هذه الأمة وحفاظها الذين دافعوا عن السنة واستماتوا في الذب عنها. فلم النيل منهم والانتقاص من قدرهم؟

الإجابة: إن لكم في سؤلكم إطلاقات مشينة قائمة على غير الحق والحق الذي أومن به في مجال التجريح والتعديل، ولعلمك فالتجريح والتعديل علم له أصوله وله ضوابطه، إنني أومن أن العلماء ورثة الأنبياء لا يجوز بحال تجريحهم ولا الانتقاص منهم، فضلا عن سبهم والطعن فيهم، فضلا عن تبديعهم أو تكفيرهم. والطعن في العلماء طعن في الرسالة لأنهم هم ورثة الرسالة .

هذه نقطة، النقطة الثانية قد يصدر عن هذا العالم أو ذاك خطأ أو سهو أو مجانية للصواب بشكل من الأشكال، والحق في هذا أن ينصح لهذا العالم سرا وبالأدب واللين والحكمة وهذه نقطة ثانية، فإن أصر العالم فهناك مجال للمناظرة التي شرعها الإسلام من أجل بيان الحق بمقارعة الحججة بالحجة في آداب جملة لا تفسد للود قضية وهذه نقطة ثالثة، وهذا ما نتعامل به مع علماء الأمة مودة ومحبة ونصح .

لكن إذا كان الخونة لدينهم ممن يتوافقون على أعتاب القصور ويرادون موائد السلاطين باسم المشيخة والفتوى فهؤلاء ينبغي تجريحهم علنا لعلهم يرعون؛ فهم مفتونون، وفي الحديث الصحيح: "ومن دخل على السلطان افتتن" وفي الأثر: "من رأيتموه يراود أبواب السلاطين فاتهموه في دينه" أو كما ورد .

فمن تسميهم بأعلام الأمة في الجملة هم من دعاة الديمقراطية أو المتسيبين المتفسخين الدعاة لكل فتنة تحت لافتة الضرورة التي لم يقدرها بقدرها فجعلوها مطية للنيل من الالتزام بالسنة الذي سموه تشددا في حين وصفا تسيبهم وتفسخهم بالوسطية والاعتدال؟

لذا أرجو تحديد بعض هؤلاء الذي وصفت ليكون الكلام فيهم بالدليل والبرهان أما التعييكات والإطلاقات فليست في خدمة أحد.. فمن هم الذين نلت منهم؟ وفي المقابل من هم الذين شددت على عضدهم؟ فإن كنت قد نلت من البعض بالحجة الشرعية فقد آذرت البعض الآخر بالحجة الشرعية أيضا، وإذن حدد لي من هؤلاء أحدد لك من أولئك .

عبد الصمد المدني - المغرب

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أعربت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان عن «إدانتها واستنكارها المطلقين للتصرفات الهمجية» التي ارتكبتها مجموعات متطرفة ضد العديد من المواطنين أغلبهم من المدنيين .

واعتبرت المنظمة، في بيان لها، أن هذه التصرفات تعد «تعديا فاضحا على حقوق أساسية للإنسان تتمثل في

الحق في الحياة والسلامة الجسمانية والحرية الشخصية وحرية الاعتقاد والحق في العيش في أمان واستقرار... ما رأي فضيلتكم؟

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الذي أعلم بواسطة الإعلام أن المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أدانت ما أسمته بالاختطافات العشوائية في حق هذا أو ذاك، وأنها طالبت أجهزة الأمن بتطبيق المسطرة القانونية في أي حجر أو تفتيش أو اعتقال .

أما إن كان ما تقوله صحيحا فحسب عباراتك هناك حق وباطل، فليس لأي كان الحق في طعن ديننا أو التبجح من الاستخفاف من قيمنا أو التنكر لملة الإسلام أو استفزاز حياء الأمة ومشاعرنا باسم الشخصية وحرية الاعتقاد وما إلى ذلك، ليس عندنا في ديننا شيء اسمه حرية الاعتقاد، إنما عندنا في ديننا ما قاله الرسول الكريم في صحيح البخاري: "من بدل دينه فاقتلوه" لكن من يقتله؟ هل أحاد الناس في الشارع أم هذا من الأحكام السلطانية؟ إن هذا من الأحكام السلطانية .

وعليه فحرية الاعتقاد تضمنها المادة الثامنة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقتل المرتدين يضمه حديث رسول الله السالف الذكر، فهل أنت مع إعلان اليهود والنصارى؟ أم مع شريعة رب العالمين؟

ولا يضحكن عليك أحد بقوله تعالى: "لا إكراه في الدين" و"الكم دينكم ولي دين" و"أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين"، فإن معناه غير مراد عند هؤلاء الزنادقة، إن هذا يعني فيما يعنيه في الإسلام أن أهل الذمة وأن المصالحين على عهد وأن المستأمنين من طرف السلطة الشرعية وما إلى ذلك هؤلاء لا إكراه في الدين ويحمون بموجب الشريعة؛ لأنهم تحت شريعة العهود والمواثيق وشريعة أهل الذمة التي من أسسها إعطاء الجزية عن صغار والرضا بحكم الله تعالى، وارجع إلى تفسير سيد المفسرين الطبري لقوله تعالى: "لا إكراه في الدين" تجد ما قلته لك صحيحا .

أما حرية الاعتقاد على نحو ما طرحت والحرية الشخصية فلا حق لأحد من ذلك في بلاد الإسلام. فالأمن والاستقرار إنما هو مع الإيمان والانتصار لدين الله عز وجل، فلا أمن ولا استقرار عندما لا يكون أمن واستقرار لدين الله أولا وأخيرا .

فليحقق الأمن والاستقرار للإسلام والمسلمين في بلاد المسلمين بل في غيرها، ثم بعد ذلك فليطالبوا بالأمن والاستقرار لغير أهل القبلة. لكن من ضمن هذا الأمن والاستقرار، إنهم أهل الشوكة مرة أخرى وليس الأمر موكولا للأعيان فليفهم هذا .

نوال الخياط

السؤال: هل تتوقع صلحا بينكم وبين الحكومة والتيارات العلمانية اليسارية؟ وكيف تنظرون للسياسة في المغرب؟ وهل تشاركون فيها؟ وما دوركم في دعم قضية فلسطين؟

الإجابة: أبدأ بالشق الأخير قضية فلسطين قضية الإسلام والمسلمين وليست قضية عرفات أو ما يسمى بالسلطة أو بالحركات التحررية القومية القطرية المحدودة، فلسطين جرح دام في خاصرة الأمة الإسلامية لا يحررها إلا الجهاد في سبيل الله القائم على العقيدة الإسلامية والشرعية الربانية جهاد في سبيل الله واستشهاد في سبيل الله، وليس قائما على الشرعية الدولية والقائمة الخمسة نجوم هنا هناك .

وفلسطين عندنا ليست هي غزة أولا ولا هي أرض 48 أو أرض 67 وما إلى ذلك من هذيان الاستهلاك السياسي، فلسطين عندنا من النهر إلى البحر لا فرق في ذلك بين القدس وحيفا ورام الله والخليل وغزة وتل أبيب وما إلى ذلك فلسطين، كل فلسطين ينبغي أن تتحرر من اليهود والكافرين عموما، وستتحرر إن شاء الله عاجلا أم آجلا .

ولا يعني هذا أن العالم الإسلامي محرر من طنجة إلى جاكرتا، فحديثي عن ضرورة تحرير فلسطين هو من باب

الإجابة على قدر السؤال وإلا فالعالم الإسلامي كله يريزح تحت نير الاحتلال وإن اختلفت السيناريوهات والمظاهر .

أما الصلح بيننا وبين الحكومة فنحن لسنا في خندقين نترشق بالرصاص والقنابل حتى نتكلم عن مبدأ الصلح، إنما نحن لنا ديننا وقناعتنا وللحكومة دينها وقناعتها، وأحيانا نترشق بالبيان والبرهان في مقال أو مقالات هذا كل ما هناك .

أما السياسة في المغرب فهي ككل سياسة عربية أو -إسلامية- سياسة عرجاء لن تقوم لها قائمة إلا أن تصطلح مع الله إن صح التعبير، وترجع إلى القرآن والسنة في الدين والدنيا في السياسة والاقتصاد والتعليم والإعلام والجندية والمجتمعات المدنية وكل ميادين الحياة.. هذا شرط أساسي لكل قيام سليم، إما أن تكون مسلمين أو لا تكون .

ومن هنا إذا قلت لك بأنني لا أشرك في هذه السياسة ولم أشرك فيها ولن أشرك فيها مستقبلا إن شاء الله لأنه أعتقد أنه لا يمكن تغيير الفساد ونحن جزء منه؛ لذا اعتمادنا النصيح والدعوة إلى الله والإرشاد بعيدا عن مستنقع الفساد والكساد .

عبد المحسن عبد العزيز - مصر
مهندس كمبيوتر

السؤال: أخي العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما رأيك في جماعة الإخوان المسلمين؟ وهل هناك في رأيك اختلاف بينها والإخوة السلف؟ وهل هذا لاختلاف يقدر في جماعة الإخوان من حيث الدعوة إلى الله؟ وجزاكم الله خيرا .

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، جماعة الإخوان المسلمين من حيث هيكلها ومبادئها ومن حيث سلوكياتها، مثل: تعاونها مع الحكومة المصرية، وتنكرها بالمجاهدين في سبيل الله، وطعن رموزها في شيوخ الدعوة إلى الله في ساحة القتال سواء في الشيشان أم في أفغانستان أم في غيرهما يجعل قول من قال فيها بأنها طائفة بدعية في معتقداتها موالية للسلطان الجائر في تصرفاتها قولاً صحيحاً .

عبد الحكيم

السؤال: الشيخ الفزازي الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما رأيكم في مشاركة أفراد من إحدى الجماعات المغربية بالانتخابات التشريعية؟ وما رأيكم في منهجها، هل يوافق منهج أهل السنة والجماعة أم لا؟ أفيدونا وجزاكم الله خيراً .

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، المشاركة في الانتخابات التشريعية هنا وهناك في أي مكان من أنحاء الدنيا عمل فاسد شرعاً كاسد واقعا يعوزه الدليل الصحيح بل يدمغه الدليل الصحيح، فهل نحن المسلمون في حاجة إلى تشريع والبرلمان قبة تشريعية؟ فهل عملنا بشريعة الله أولاً؟ ثم للنظر إذا كان هناك نقص في شرع الله وحاشاه فلنقم بعد ذلك قبباً للاستدراك على الله؟ معاذ الله .

قال الله تعالى: "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله"؛ فالمعركة بين المسلمين والكافرين معركة التوحيد أولاً وليس معركة تعديلات طفيفة هنا وهناك كالمطالبة مثلاً بالعطلة يوم الجمعة وما شابه .

لذا فمنهج هذه الحركات لا يوافق منهج أهل السنة والجماعة في شيء. أنا لا أخذ على من لا دين له ولا شرع له فيخترع تشريعات ليقيم حياته على أساسه كما يفعله اليهود والملاحدة وغيرهم، أما الذين يزعمون الإسلام

لهم كتابا وسنة وشرعا غنيا ما فرط الله فيه من شيء ثم يبحثون عن انتخابات تشريعية أقول لهم: ويحكم ويحكم ويلكم آمنوا بالله عودوا إلى شريعة الله تفوزوا في الدنيا والآخرة .

ليلى - المغرب

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله، فضيلة الشيخ ألا ترى معي أن ما قام به "أمراء الدم" "فقهاء الظلام" أو "السلفية الجهادية" من ذبح وتقتيل ومداهمات دموية في حق مجموعة من المواطنين المغاربة أعطى صورة جد فاسدة عن الإسلام والمسلمين وبعث الرعب في النفوس، وهذا مما لا يتفق ومبادئ الإسلام مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا" .. فما هو رأيكم؟

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هذه الأسماء من أمثال ما ذكرت "فقهاء الظلام" و"السلفية الجهادية" من بنات أفكار اليسار الملحد في المغرب واليسار كله ملحد .

ورافقة الدم البريء في أي شبر كان حراما لا يجوز إلا على ما قاله النبي صلى الله وسلم: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاثة: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة" على أن يهدر دم هذا المرتد السلطان الشرعي صاحب الشوكة لا أعيان الناس في الشارع فإن لم يكن للمسلمين سلطان فتلك قضية أخرى .

والأحداث التي يتناولها الإعلام المغربي واليسار خاصة هي أحداث جزئية متفرقة هنا وهناك، قد يكون لها ربط بتنظيم مسلح محدود جدا، وقد لا يكون لكن التضخيم والتهويل من أجل تحريش الحكومة على امتلاخ واستتصال شأفة الدعاة إلى الله في هذه البلاد أمر مفضوح .

فنحن لا نرضى أن تسيل قطرة دم واحدة بظلم في أي مكان وفي أي زمان، فكيف نرضى أن يطعن شخص هنا أو شخص هناك؟ ولا أخفيك لو كنا من الذين يجوزون إرافقة الدم من غير ضوابط شرعية وممن يوكلون ذلك إلى أعيان الناس لكنا من زمان قضينا على رؤوس الفتنة في أوكار الملاحدة الأخبات المغربية وزميلاتها من جراند الزندقة، ومن حيث إننا لم نفعل فذلك لأننا لنا قواعد شرعية تمنعنا. فنحن نعبد الله بهذا .

ابو اسلام

السؤال: سيدي الشيخ، إذا كانت القضية بين تيار الكفر والزندقة والإلحاد.. فهل أنتم تكفرون الحكومة الحالية؟

الإجابة: نعم .

(المحرر: تعتبر شبكة إسلام أون لاين نفسها ضد منهج تكفير الآخر، أيا كان هذا الآخر.. وأقول الشيخ قد تلمزه وجماعته فقط، ولذا لزم التنويه.)

خالد. ع - المغرب

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، المجتمع المغربي كباقي المجتمعات الإسلامية ابتعدت عن الإسلام وهي بحاجة إلى الرحمة النبوية التي عالج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراض أمته، لكن الملاحظ عليكم هو تبديد وتكفير أهل القبلة ومن ينطق بالشهادتين.. أليس من الأولى مخاطبتهم بالتبديع والدماء لهم ولكم وللجميع بالمغفرة؟

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، عنوانكم خطأ أخطأتم عنوان محاوركم، فالتكفير والتبديع

والتفسيق كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى من الأسماء والأحكام فهي دين الله، شارون كافر فأنا تكفيري بهذا الاعتبار، ومن لم يكفر شارون فهو كافر عندي .

وتبديع المبتدعة دين إذا قام على ذلك البرهان الشرعي، وحينها فمبتدع المبتدع مصيب ومن ينطق بالشهادتين لا يجوز تكفيره ولا تبديعه ولا تفسيقه إلا إذا جاء بقول مكفر أو مبدع أو مفسق، وقامت عليه الحجة توفرت فيه الشروط، وانتفت عنه الموانع فحينها ينبغي تسميت الأشخاص بأسمائهم: فالمبتدع مبتدع والفاسيق فاسق والكافر كافر .

ونحن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب أو بكل ذنب ما لم يستحلله أو يترك واجب ما لم يجحده، فقد كذبوا عليك هدام الله عندما قالوا لك نحن من التكفيريين على فهم "الأخبارات المغربي" فالمرجو تصحيح معلوماتك .

طالوت - السعودية

السؤال: سيدي الكريم محمد الفزازي، إني أحبك في الله لجرأتك في قول الحق وعلوك بالإيمان في زمن الانهزامية، هل حقا أنكم تكفرون الحكومة المغربية ومن ثم تسعون لإسقاطها بالقوة؟

الإجابة: أحبك الله الذي أحببتي فيه. والحكومة المغربية ككل حكومة لا تحكم بما أنزل الله قال الله فيها: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" و"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون" و"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون".

وبالتالي فمن أراد أن يناقش فليناقد بالقرآن ولا يعترض على هذا بقول طاووس وعطاء رضي الله عنهما، وفيما نسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق، فتلك قضية أخرى يطول شرحها .

أما محاولة إسقاط الحكومة المغربية بالقوة فأنا لا قوة لي إلا قوة الكلمة ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحكومة عندي ساقطة ابتداء، فكل من لا يحيا في ظلال الكتاب والسنة فهو ساقط ابتداء وإن رآه الناس شامخا على القمم .

aziz khalid

السؤال:

Monsieur.. Je veux vous poser une question simple mais qui exige une réponse compliqué: Comment estimez-vous l'avenir du MAROC?

merci.

الترجمة: أنا سأسأل سوآلا بسيطا ولكنني أتوقع عليه إجابة مركبة ومفصلة: ما تقديركم لمستقبل دولة المغرب؟ وشكراً .

الإجابة: ومن أدراك أن الجواب معقد، إنني أتصور مستقبل المغرب ومستقبل العالم الإسلامي في الإسلام، وبهذا بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالبشارة المعلومة أن الخلافة الراشدة ستكون نهاية المطاف للإنسانية الكادحة، وهذا ليس لفظ الحديث إنما هو المعنى المستقى من أن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في البداية في البداية وفي النهاية رغم ما يتخللها من حكم جبري وعاض وما شابه .

فالمستقبل للإسلام هنا وهناك، بل الحاضر أيضا للإسلام. فنحن مسلمون والحمد لله رب العالمين ..

Abdelaziz

السؤال:

Assalamu alaikum..

cher Monsieur, est ce que le regime marocain essaye de pieger la principale Jamaa islamique ALADL WA LIHSSAN dans la dite guerre contre le terrorisme.

الترجمة: السلام عليكم.. فضيلة الشيخ.. هل يضع النظام المغربي أفكار جماعة العدل والإحسان في دائرة المبادئ التي يحاربها باعتبارها إرهابية؟

الإجابة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. سؤال ينبغي أن يطرح على جماعة العدل والإحسان أو على الحكومة المغربية، وأنا لست طرفاً من هؤلاء ولا من أولئك؛ فالعنوان غلط .

elmouktassid hamid

السؤال:

Chokran ala hada el barnamaj..

الترجمة: شكراً على البرنامج ..

الإجابة: الشيخ: لا شكر على واجب، والشكر لله .

مراسل التجديد

مقالاتي منقولة ولا تعبر عن وجهة نظري بالضرورة وهي ليست ملزمة لأحد ولست ملزم بالتعقيب على السادة القراء

أصمدي يا فلوجة وأصمدي يا الرمادي أصمدي يا أرض الرافدين فالنصر صبر ساعة